

مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى

اﻟﻰ ﻳﻬﺪﻯ ﻣﻦ ﻳﺸﺎﺀ ﻓﻬﻲ ﻣﻦ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺍﻟﺘﻮﻓﻴﻖ ﻭﺍﻟﺮﺷﺎﺩ ﻭﻃﻠﺐ ﺍﻟﻬﺪﺍﻳﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﻮﺋﻤﻨﻴﻦ ﻣﻊ ﻛﻮﻧﻬﻢ ﻣﻬﺘﺪﻳﻦ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﻃﻠﺐ ﺍﻟﺘﺜﺒﻴﺖ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﺃﻭ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﺍﻟﻤﺰﻳﺪ ﻣﻨﻬﺎ ﻭﻋﺎﻓﻨﺎ ﻓﻴﻤﻦ ﻋﺎﻓﻴﺖ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﺳﻘﺎﻡ ﻭﺍﻟﺒﻼﻳﺎ ﻭﺍﻟﻤﻌﺎﻓﺎﺓ ﺃﻥ ﻳﻌﺎﻓﻴﻚ ﺍﻟﻰ ﻣﻦ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻭﻳﻌﺎﻓﻴﻬﻢ ﻣﻨﻚ ﻭﺗﻮﻟﻨﺎ ﻓﻴﻤﻦ ﺗﻮﻟﻴﺖ ﺍﻟﻮﻟﻲ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﺪﻭ ﻣﻦ ﺗﻠﻴﺖ ﺍﻟﺸﻴﺀ ﺇﺫﺍ ﺍﻋﺘﻨﻴﺖ ﺑﻪ ﻭﻧﻈﺮﺗ ﺇﻟﻴﻪ ﻛﻤﺎ ﻳﻨﻈﺮ ﺍﻟﻮﻟﻲ ﻓﻲ ﻣﺎﻝ ﺍﻟﻴﺘﻴﻢ ﺃﻥ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻳﻨﻈﺮ ﻓﻲ ﺃﻣﺮ ﻭﻟﻴﻪ ﺑﺎﻟﻌﻨﺎﻳﻪ ﻭﻳﺠﻮﺯ ﺃﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻣﻦ ﻭﻟﻴﺖ ﺍﻟﺸﻴﺀ ﺇﺫﺍ ﻟﻢ ﻳﻜﻦ ﺑﻴﻨﻪ ﻭﺑﻴﻨﻪ ﻭﺍﺳﻄﻪ ﺑﻤﻌﻨﻰ ﺃﻥ ﺍﻟﻮﻟﻲ ﻳﻘﻄﻊ ﺍﻟﻮﺳﺎﺋﻂ ﺑﻴﻨﻪ ﻭﺑﻴﻦ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺣﺘﻰ ﻳﺼﻴﺮ ﻓﻲ ﻣﻘﺎﻡ ﺍﻟﻤﺮﺍﻗﺒﻪ ﻭﺍﻟﻤﺸﺎﻫﺪﻩ ﻭﻫﻮ ﻣﻘﺎﻡ ﺍﻟﺤﺴﺎﻥ ﻭﺑﺎﺭﻙ ﻟﻨﺎ ﺍﻟﺒﺮﻛﻪ ﺍﻟﺰﻳﺎﺩﻩ ﻭﻗﻴﻞ ﻫﻲ ﺣﻠﻮﻝ ﺍﻟﺨﻴﺮ ﺍﻟﺒﻠﻐﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﺸﻴﺀ ﻓﻴﻤﺎ ﺃﻋﻄﻴﺖ ﺃﻱ ﺃﻧﻌﻤﺖ ﺑﻪ ﻭﻗﻨﺎ ﺷﺮ ﻣﺎ ﻗﻀﻴﺖ ﺇﻧﻚ ﺳﺒﺤﺎﻧﻚ ﺗﻘﻀﻲ ﻭﻻ ﻳﻘﻀﻰ ﻋﻠﻴﻚ ﻻ ﺭﺍﺩ ﻟﺄﻣﺮﻩ ﻭﻻ ﻣﻌﻘﺐ ﻟﺤﻜﻤﻪ ﻓﺈﻧﻪ ﻳﻔﻌﻞ ﻣﺎ ﻳﺸﺎﺀ ﻭﻳﺤﻜﻢ ﻣﺎ ﻳﺮﻳﺪ ﺇﻧﻪ ﻻ ﻳﺬﻝ ﻣﻦ ﻭﺍﻟﻴﺖ ﻭﻻ ﻳﻌﺰ ﻣﻦ ﻋﺎﺩﻳﺖ ﺗﺒﺎﺭﻛﺖ ﺭﺑﻨﺎ ﻭﺗﻌﺎﻟﻴﺖ ﺭﻭﺍﻩ ﺃﺣﻤﺪ ﻭﻟﻔﻈﻪ ﻟﻪ ﻭﺗﻜﻠﻢ ﻓﻴﻪ ﻭﺃﺑﻮ ﺩﺍﻭﺩ ﻭﺍﻟﺘﺮﻣﺬﻱ ﻭﺣﺴﻨﻪ ﻣﻦ ﺣﺪﻳﺚ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﺑﻦ ﻋﻠﻲ ﻗﺎﻝ ﻋﻠﻤﻨﻲ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻛﻠﻤﺎﺕ ﺃﻗﻮﻟﻬﻦ ﻓﻲ ﻗﻨﻮﺕ ﺍﻟﻮﺗﺮ ﺍﻟﻠﻬﻢ ﺍﻫﺪﻧﻲ ﺇﻟﻰ ﻭﺗﻌﺎﻟﻴﺖ ﻭﻟﻴﺲ ﻓﻴﻪ ﻭﻻ ﻳﻌﺰ ﻣﻦ ﻋﺎﺩﻳﺖ ﻭﺭﻭﺍﻩ ﺍﻟﺒﻴﻬﻘﻲ ﻭﺃﺗﺒﻬﺎ ﻓﻴﻪ ﻭﺗﺒﻌﻪ ﺍﻟﻤﻮﺋﻠﻒ ﻭﻏﻴﺮﻩ ﻭﺍﻟﺮﻭﺍﻳﻪ ﺇﻓﺮﺍﺩ ﺍﻟﺰﻣﻴﺮ ﻭﺟﻤﻌﻬﺎ ﺍﻟﻤﻮﺋﻠﻒ ﺃﻥ ﺍﻟﺒﻴﻬﻘﻲ ﻳﺴﺘﺤﺐ ﻟﻪ ﺃﻥ ﻳﺸﺎﺭﻙ ﺍﻟﻤﺄﻣﻮﻡ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻋﺎﺀ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺮﻋﺎﻳﻪ ﻟﻚ ﺍﻟﺤﻤﺪ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻗﻀﻴﺖ ﻧﺴﺘﻐﻔﺮﻙ ﺍﻟﻠﻬﻢ ﻭﻧﺘﻮﺏ ﺇﻟﻴﻚ ﻻ ﻣﻠﺠﺂ ﻭﻻ ﻣﻨﺠﻰ ﻣﻨﻚ ﺇﻻ ﺇﻟﻴﻚ ﺍﻟﻠﻬﻢ ﺇﻧﺎ ﻧﻌﻮﺯ ﺑﺮﺿﺎﻙ ﻣﻦ ﺳﺨﻄﻚ ﻭﺑﻌﻔﻮﻙ ﻣﻦ ﻋﻘﻮﺑﺘﻚ ﻭﺑﻚ ﻣﻨﻚ ﻗﺎﻝ ﺍﻟﺨﻄﺎﺑﻲ